

التخطيط السياحي البيئي كألية لتفعيل التنمية المكانية-رؤية تحليلية لحالة الجزائر-

Ecotourism planning as a mechanism to activate spatial development

-An analytical view of the situation in Algeria -

سمية بوخاري

محمد يدو

مخبر تسيير الجماعات المحلية ودورها في تحقيق التنمية

مخبر تسيير الجماعات المحلية ودورها في تحقيق

جامعة البلدية 2، الجزائر

التنمية جامعة البلدية 2، الجزائر*

smboukhari@yahoo.fr

Yedou_m@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2021/10/14

تاريخ الاستلام: 2021/09/28

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية التخطيط السياحي البيئي في تفعيل و دعم التنمية المكانية بالجزائر ، باعتباره إستراتيجية فعالة في عملية تنمية و تطوير و إدارة المواقع و المناطق السياحية و منعها من التدهور البيئي ، مما سيزود الجهات المسؤولة في البلاد بالأساليب و الإتجاهات التي تستخدمها في اتخاذ القرارات التي تساعد في انجاز الأهداف المحددة للتنمية المكانية.و وفقا لهذا طرحنا التساؤل التالي: ""إلى أي مدى يمكن للتخطيط السياحي البيئي أن يساهم في دعم وتفعيل التنمية المكانية في الجزائر؟"".

و لتوضيح ذلك تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي في عرض المفاهيم و التوصل إلى نتائج، التي خلصت في جُلّها إلى ما يلي:- يُعد التخطيط السياحي البيئي من أهم أدوات التنمية المكانية المعاصرة، - باتت التنمية المكانية تشكل منهجية عمل أساسية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ؛و أهم ما نوصي به: -ضرورة إهتمام الجهات المعنية بالتخطيط السياحي البيئي و دمجها ضمن خطط و برامج التنمية المكانية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: تخطيط سياحي؛ بيئة؛ تنمية مكانية؛ الجزائر.

تصنيف JEL: Q50؛ O20؛ 58؛ 39؛ 32.z

Abstract:

This study aims to highlight the importance of ecotourism planning in activating and supporting spatial development in Algeria, as an effective strategy in the process of developing, developing and managing tourist sites

*المؤلف المراسل.

and areas and preventing environmental degradation, which will provide the responsible authorities in the country with the methods and directions they use in making decisions that help them achieve the specific goals of spatial development. And according to that, we asked the following question: **"To what extent can environmental tourism planning contribute to supporting and activating spatial development in Algeria?"**.

To illustrate this, the descriptive analytical approach was followed in presenting concepts and reaching conclusions, which concluded in the most comprehensive terms - environmental tourism planning is one of the most important tools of contemporary spatial development ;

.Keywords:Tourist planning;Environmental;SpatialDevelopment;Algeria.

Jel Classification Codes :Q50;O20 ;r58; z39; z32.

مقدمة:

تمتاز الدولة الجزائرية على غرار العديد من الدول العربية والإسلامية بمقومات سياحية هائلة، تاريخية وطبيعية وحضارية، تؤهلها لأن تكون قطب سياحي عالمي بامتياز، غير أنها لا تنال إلا نصيباً محدوداً جداً من النشاط السياحي العالمي، وهذا الأمر يحتاج إلى تبني السلطات المعنية لآلية التخطيط السياحي البيئي ضمن منظومة متكاملة تعمل جنباً إلى جنب في إطار التنمية السياحة البيئية المستدامة، دون المساس بالمواقع الطبيعية أو بالثروة النباتية و الحيوانية سواء كان ذلك في المحميات الطبيعية أم الغابات أو الصحاري أو الجبال.

فمن خلال ما تقدم، وضمن إطار الهدف العام فإن الإشكال الرئيسي المطروح في هذه الدراسة هو: "" إلماي مدى يمكن للتخطيط السياحي البيئي أن يساهم في تنمية ودعم التنمية المكانية في الجزائر؟ ""

هذا التساؤل الرئيسي يقودنا إلى طرح بعض التساؤلات الثانوية الآتية:

- ما المقصود بالتخطيط السياحي البيئي؟ وفيما تتمثل أهدافه؟
 - ماذا نعني بالتنمية المكانية، وما هي مستوياتها؟
 - ما واقع مؤشرا التنمية المكانية في الجزائر؟
 - ما أثر تطبيق التخطيط السياحي على تفعيل التنمية المكانية في الجزائر؟
- أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على أهمية التخطيط السياحي البيئي في الوصول إلى التنمية مكانية حقيقية،
- أهداف البحث: يتمحور الهدف الرئيسي لهذا البحث حول معرفة مدى فعالية التخطيط السياحي البيئي في تحقيق التنمية المكانية بالجزائر، وهذا سيتم من خلال الأهداف الفرعية التالية:

✓ عرض و تقديم الإطار المفاهيمي للتخطيط السياحي البيئي؛
 ✓ محاولة إبراز واقع مؤشرات الأداء البيئي و التنمية المكانية في الجزائر؛
 ✓ معرفة مدى أهمية التخطيط السياحي البيئي في دعم التنمية المكانية بالبلاد.

منهج البحث: حتى نتمكن من الإجابة على الإشكالية السابقة اعتمدنا المنهج الوصفي عند عرض مختلف المفاهيم، إلى جانب المنهج التحليلي و هذا من خلال استخدام بيانات إحصائية لتحليل بعض المؤشرات الخاصة بالتنمية المكانية و الأداء البيئي في الجزائر.

هيكلية البحث: للإلمام بجوانب الموضوع و بلوغا للأهداف المرسومة لهذا الجهد العلمي، و محاولة منا لمناقشة و تقييم موضوع "التخطيط السياحي البيئي كآلية لتفعيل التنمية المكانية -رؤية تحليلية لحالة الجزائر"، ارتأينا تقسيم بحثنا إلى ثلاثة محاور رئيسية، تسبقهم مقدمة و تلهم خاتمة، حيث تمثلت هذه المحاور فيما يلي:

للإطار المفاهيمي للتخطيط السياحي البيئي؛

للتنمية المكانية ، رؤية عامة؛

واقع مؤشرات الأداء البيئي و التنمية المكانية في الجزائر؛

للأهمية التخطيط السياحي البيئي في توجيه ودعم التنمية المكانية في الجزائر؛

1- الإطار المفاهيمي للتخطيط السياحي البيئي؛

يُعتبر موضوع التخطيط السياحي و كذا التخطيط البيئي من المواضيع التي تثير جدلا كبيرا بين العديد من الباحثين و المسؤولين، و بما أن التخطيط السياحي يعد أهم أداة للترقي بالتنمية السياحية المستدامة، كان لابد أن يعتمد على التخطيط البيئي نظرا للعلاقة الشديدة و المتداخلة بين الصناعة السياحية و البيئة، لذا سنتعرف في هذا المحور على ما يلي:

1-1 تعريف التخطيط السياحي البيئي:

يُعرف التخطيط السياحي على أنه: "رسم صورة تقديرية ومستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة وفي فترة زمنية محددة، و يقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنتظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية". (عبد السلام، 2017، ص: 27)

و يمكن تعريفه على أنه: "تلك الأداة التي تسعى لتحقيق التوازن بين مختلف القطاعات المرتبطة بالسياحة و إيجاد التوازن المطلوب على قاعدة الموارد المحدودة و تعظيم الآثار

الاجابية للتنمية السياحية مع العمل على تخفيف آثارها السلبية". (الحاج، عبد السلام، 2019، ص: 08)

أما التخطيط السياحي البيئي فيعرف على أنه: "ذلك التخطيط السياحي الذي ينتج من خلال عملياته خططاً مدمجة بالبعد البيئي، أي لا ينتج فقط الخطط البيئية التي تهدف مباشرة إلى حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية، وإنما الأنواع الأخرى من الخطط السياحية التي تأخذ البعد البيئي بعين الاعتبار". (الجبالي، 2016، ص: 79)

ومن ثم فإن التخطيط السياحي البيئي قد يشمل مشروعات سياحية تنموية ذات صبغة بيئية خالصة مثل (مشروع إعادة تأهيل نهر ملوث، مشروع حماية حيوانات معرضة للانقراض، مشروع إنشاء محطة رصد بيئي)، كما قد يشمل مشروعات تنموية سياحية بيئية مثل (مشروعات السياحة البيئية، مشروع إعادة تدوير المخلفات) (شبكة المعرفة البيئية المصرية، 2014، التخطيط البيئي، <https://www.eekn.net/posts/597633>)

كما يُعرّف التخطيط السياحي البيئي بأنه مفهوم ومنهج جديد يقوم خطط التنمية السياحية من منظور بيئي، أو بمعنى آخر هو التخطيط السياحي الذي يحكمه بالدرجة الأولى البعد البيئي والآثار البيئية المتوقعة لخطط التنمية السياحية على المدى المنظور وغير المنظور، و هو التخطيط السياحي الذي يهتم بالقدرات أو الحمولة البيئية بحيث لا تتعدى مشروعات التنمية السياحية وطموحاتها الحد البيئي الحرج، وهو الحد الذي يجب أن نتوقف عنده ولا نتعداه حتى لا تحدث نتائج عكسية قد تعصف بكل ثمار مشروعات خطط التنمية السياحية. (بظاظو، 2012، ص: 122) (شبكة المعرفة البيئية المصرية، 2014، التخطيط البيئي، <https://www.eekn.net/posts/597633>)

و منه التخطيط السياحي البيئي هو عملية تيسير اتخاذ القرارات السياحية الداعمة للتطوير البيئي، مع الأخذ بعين الاعتبار البيئة الطبيعية، وعوامل الحوكمة، والعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. بحيث يوفر التخطيط السياحي البيئي نظاماً مترابطاً لتحقيق الاستدامة السياحية، ويتمثل أحد أهدافه الرئيسية في إنشاء مجتمعات سياحية مستدامة تسعى إلى حفظ الأراضي غير المستغلة وحمايتها. (Kam Yogo & Ngo-Samnick, 2018, p. 26)

2-1 مزايـــــا النـــــخط الســـــياحي
البيئـــــي: (الموســـــوي، 2011، التخطيط الســـــياحي،
(https://tegnelogyi.blogspot.com/2011/12/blog-post_7885.html)

- يلعب التخطيط السياحي البيئي دورا بالغ الأهمية في تطوير النشاط السياحي، وذلك لكونه منهج علمي لتنظيم وإدارة النشاط السياحي بجميع عناصره أنماطه ؛
- يوفر إطار عمل مشترك لاتخاذ القرارات في إدارة الموارد السياحية ؛
- يزود الجهات المسؤولة عن القطاع السياحي بالأساليب و الإتجاهات التي يجب أن تستهلكها مما يسهل عملها ويوفر كثيرا من الجهد الضائع ؛
- كما أن التخطيط السياحي البيئي يساعد على توحيد جهود لجميع الوحدات المسؤولة عن تنمية القطاع السياحي وتنسيق عملها؛
- يقلل من ازدواجية القرارات و الأنشطة المختلفة، مما يساعد على إنجاز الأهداف العامة و المحددة للنشاط السياحي ؛

3-1 أهداف التخطيط السياحي البيئي:

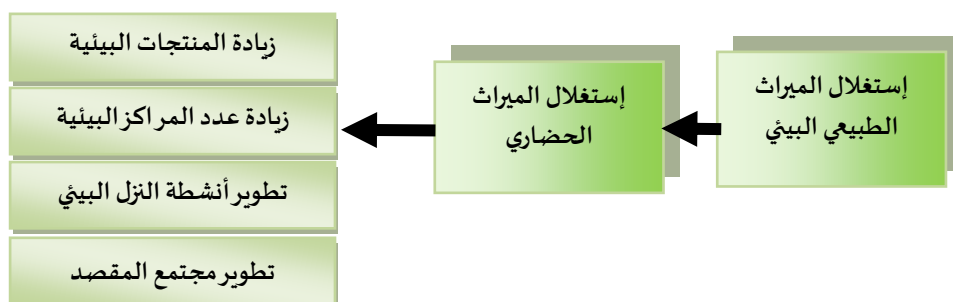
و لقد أثبتت العديد من تجارب دول العالم أنه يمكن تحقيق عائدات سياحية دائمة من خلال إعتداد التخطيط السياحي البيئي السليم و المناسب، ويمكن لهذه العائدات أن تتضاعف في حال استمرار التخطيط الواعي و الناضج الذي يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها (الخضيرى، 2005، ص: 233):

1-3-1 استخدام تخطيط النشاط السياحي البيئي لتحقيق التمايز السياحي للمقصد السياحي: فكلما كانت الدولة السياحية لديها رؤية إستراتيجية للسياحة البيئية، إستطاعت صنع وضع متميز لها، و يستخدم التخطيط كأداة رئيسية لتحقيق ذلك، كما هو مبين في الشكل التالي:

الشكل رقم (01): استخدام التخطيط السياحي البيئي لتحقيق التمايز للمقصد السياحي

صناعة المحميات الطبيعية

التخطيط لنشاط
السياحة البيئية



المصدر: الخضير، مرجع سابق، ص:233.بتصرف

1-2-3 توفير منتج سياحي ذو كفاءة وفعالية: حيث تحتاج المنتجعات البيئية إلى التخطيط السياحي الجيد إجمالاً على المستوى الكلي للمنتجع السياحي البيئي ككل، وتفصيلاً على مستوى الأنشطة السياحية البيئية التي يضمها البرنامج السياحي المتعاقد عليه السائح، وهم ما يوضحه لنا الشكل التالي:

الشكل رقم (02): تخطيط نشاط السياحة البيئية في المنتجعات السياحية البيئية



المصدر: الخضير، مرجع سابق، ص:235.بتصرف

بالإضافة إلى ذلك: (شحاته، سالم، 2018، ص:04)

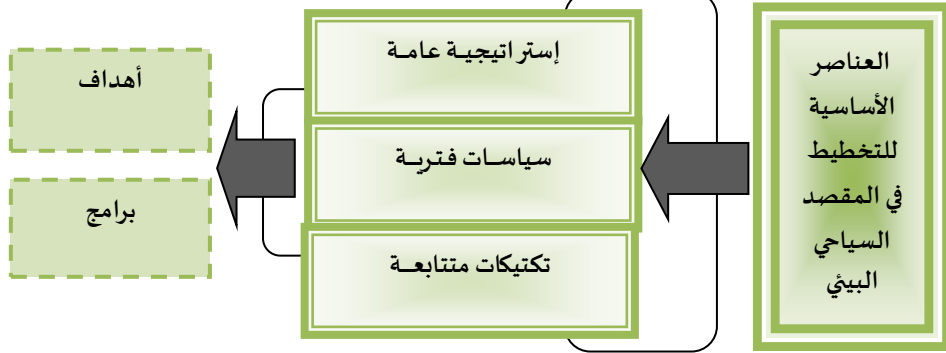
- تحديد أهداف التنمية السياحية القصيرة و البعيدة المدى؛
- رسم السياسات السياحية ووضع إجراءات تنفيذها؛
- ضبط وتنسيق التنمية السياحية التلقائية والعشوائية ؛
- تشجيع القطاعين العام والخاص على الإستثمار في مجال التسهيلات السياحية أينما كان ذلك ضرورياً؛

- مضاعفة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للنشاطات السياحية لأقصى حد ممكن ؛
- تقليل كلفة الإستثمار السياحي والإدارة لأقل حد ممكن .

4-1 العناصر الأساسية للتخطيط السياحي البيئي:

تحتاج إدارة المقصد السياحي البيئي إلى التخطيط العلمي من أجل ضمان تنفيذ ذلك، وبشكل حسن و فعال ، حيث يتم وضع خطة عملية علمية للمقصد السياحي البيئي تتناول كافة أوجه النشاط كما أنها تأخذ في معطياتها كافة الثوابت والمتغيرات والمستجدات وتضع في حسابها التكاليف والموارد اللازمة بالشكل الذي يضمن حسن إدارة المقصد السياحي. وتتم عملية التخطيط في نطاق ثلاثة عناصر أساسية يوضحها لنا الشكل التالي:

الشكل رقم (03): العناصر الأساسية للتخطيط في المقصد السياحي البيئي



المصدر: الخضير، مرجع سابق، ص: 236. بتصرف

5-1 أبعاد التخطيط السياحي البيئي:

يهتم التخطيط السياحي البيئي بعمليات صنع القرار السياحي التي تُدير العلاقات داخل النظم الطبيعية والنظم البشرية وعلاقتها معاً، ويسعى إلى إدارة هذه العلاقات بطريقة فعالة، ومنظمة، وشفافة، ومنصفة لجميع مكونات هذه النظم في الحاضر والمستقبل. ويُمارس التخطيط السياحي البيئي في الوقت الحاضر نتيجة توسع نطاق عمليات صنع القرار، وفي ما يلي بعض الأبعاد الرئيسية للتخطيط السياحي البيئي الحالي: (ويكيبيديا، 2020، تخطيط بيئي،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7_%D8

(.A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A#cite_note-1)

- التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛
- التنمية المحلية؛

- التخطيط الحضري؛
 - أنظمة البنية التحتية؛
 - أطر إدارة الحكم؛
 - إدارة الموارد الطبيعية والاستخدام المتكامل للأراضي؛
 - البعد النفسي والإنساني؛
- وللتوضيح أكثر نعرض الشكل الموالي:

الشكل رقم (04): يوضحبعاد التخطيط السياحي البيئي



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على المعلومات السابقة.

يتضح لنا من الشكل أعلاه أن تقييمات التخطيط السياحي البيئي تشمل مجالات عدة، مثل: استخدام الأراضي، والاقتصاد السياحي الاجتماعي، والخصائص الاقتصادية والسكنية، والنقل السياحي، وتلوث الهواء، والتلوث الضوضائي، ومواطن الأنواع المهددة بالانقراض، والمناطق الرطبة، والمناطق المعرضة للفيضانات، وتآكل السواحل، والدراسات البصرية، وغيرها.

1-6 المبادئ التوجيهية الأساسية للتخطيط لمقاربة السياحة البيئية: (هيئة السياحة العلاجية والبيئية APE، 2020، موجز عن معايير اختيار الإجراءات النموذجية،

(<http://www.medecotourism.org/summ.asp?>

بغية تسليط الضوء على المبادئ التوجيهية الأساسية للتخطيط لمقاربة السياحة البيئية قام خبراء السياحة البيئية في مشروع MEET بتحديد المقاربات القائمة والناجحة في مجال السياحة البيئية. نذكر منها:

- المعايير العالمية للسياحة المستدامة التي تحدّد الحدّ الأدنى من المستلزمات التي تسمح لأي عمل سياحي أن يحمي الموارد الطبيعية والثقافية ويبقيها مستدامة؛
- الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة في المناطق المحمية، والذي يستخدم للحرص على أن تساهم السياحة في الحفاظ على تنمية اقتصادية، اجتماعية وبيئية متوازنة في المناطق المحمية، وفق عشرة مبادئ أساسية؛
- إضافة إلى معيار تصنيف السياحة البيئية الأوروبية (EELS) ومشروع ECOLNET الرامي إلى تأسيس شبكة سياحة بيئية لجذب عدد من المساهمين المختلفين وتطوير أدوات تقييم مبتكرة ومنتجات تعليمية؛
- مشروع "وجهات سياحية أوروبية متميزة" (EDEN) وهو عبارة عن جائزة تمنحها الهيئة الأوروبية لمكافأة التنافسية والاستدامة في السياحة، مع تحديد بعض المستلزمات للمشاركين.

2- التنمية المكانية، رؤية عامة؛

1-2 تعريف التنمية المكانية:

تعد التنمية المكانية أحد أهم أبعاد التنمية بشكل عام فهي تهدف إلى تنمية المكان لتقليل التباينات بين بيئات الإنسان المختلة، ويمكن القول إنه لا يوجد تعريف واحد لمفهوم التنمية بشكل عام، إلا أن التنمية بدأت اقتصادية ثم سياسية وبشرية ومكانية، وتشمل عملية التنمية أربعة أبعاد أساسية وهي مكان التنمية Territorial، كم التنمية Quantitative، نوع التنمية Qualitative ومدة التنمية Temporal.

أما مصطلح التنمية المكانية فيرتبط بما يعرف بالمناطق الأولى بالرعاية أو المناطق غير المؤهلة وهي المدن التي لا تشملها خطط التنمية في الدولة إما عن قصد أو نتيجة لسوء توزيع عوائد الموارد، وقد تكون هذه المنطقة ذات موارد مرتفعة سواء بشرية أو مادية.

كما تعرف على تلك عملية تغيير البنية الاجتماعية الاقتصادية بمختلف الأنشطة و مظاهر السلوك الاجتماعي والاقتصادي، هدفها تحقيق التوازن النسبي بين عناصرها المختلفة البيئية والاجتماعية (العدالة الاجتماعية) والاقتصادية (الكفاءة الفنية و الموقعية للاستثمار) والعمل على متابعتها و تدعيم استدامتها. (جليل، 2009، ص: 05)

2-2 العناصر الأساسية للتنمية المكانية:

والتي تشكل في معظمها العناصر الأساسية لما يسعى ب التنمية المكانية ويعتمد الاستغلال الأمثل للموارد على كافة الظروف الموجودة في الدولة وهي:

- حالة الاقتصاد في الدولة؛
- المستوى التكنولوجي السائد؛
- تركيب وتنظيم المجتمع وأهم الفئات والأعراق الموجودة به؛
- القيم والعادات والتقاليد السائدة؛
- الطاقة الفكرية في المجتمع؛
- البيئة السياسية أو النظام السياسي القائم

لذا فإن الاهتمام بتنمية وتطوير وتفاعل الفرد والأسرة المنتجة كأساس للتنمية من أهم عناصر التنمية المكانية، من هنا يجب على أي دولة تطمح في تحقيق طفرة تنموية أن تضع الخطط الواضحة لعدم عرقلة التنمية الذاتية والمكانية وتحديد الجهات المشاركة والداعمة لها، إضافة إلى تطوير ودعم برامج العمل الخاص بالأسر المنتجة، من خلال الربط والتنسيق بين الجهات ذات العلاقة لإنجاح هذه البرامج.

2-3 أهداف التنمية المكانية: يمكنحصر عدة أهداف للتنمية المكانية بالاتي:
(حسين، كاطع، 2014، ص:138)

2-3-1 تحقيق التوازن الإقليمي في توزيع الاستثمارات: بقصد استثمار الموارد والإمكانيات المتاحة داخل كل إقليم بالشكل الذي لا يعرض المشاريع و النشاطات إلى الاختناق في مستلزمات الإنتاج و العمالة و مشكلات التسويق؛

2-3-2 تحقيق التوازن بين الأقاليم والمدن: بشكل يوفر تقارب في مستوى الدخل و المعيشة و تقليل الهجرة و توطن الصناعة و توزيع الخدمات و انخفاض نسب البطالة و رفع معدلات النمو الاقتصادي و الاجتماعي

2-3-3 الارتقاء بمستويات التنمية الاقتصادية: من خلال رفع معدلات الناتج ونموه الذي يدعم معدلات النمو الاقتصادي وتحقيق الرفاهية اقتصاديا واجتماعيا مما يؤدي إلى زيادة الناتج القومي وتوليد النشاطات الجديدة في مراكز النمو التي لها دور في زيادة الناتج الإقليمي

2-3-4 التوزيع الأمثل للسكان: لأن عدم التوازن يولد مناطق جاذبة وأخرى طاردة للسكان كما هو الحال في الهجرة من الريف إلى المدينة

2-3-5 رفع مستوى الاستخدام الكمي والنوعي: من خلال زيادة تدفق الاستثمارات و توليد فرص عمل داخل الإقليم مما له اثر على تقليل حركة الهجرة الداخلية للسكان ما بين الأقاليم

4-2 مستويات التنمية المكانية: يمكن تقسيمها إلى: (عجاج، 2016، ص:15)

- التنمية الدولية (العالمية)؛

- التنمية الوطنية (على مستوى الدولة)؛

- التنمية الإقليمية (الأقاليم الجغرافية أو الإدارية)؛

- التنمية المحلية (على مستوى المدن والقرى)

5-2 متطلبات التنمية المكانية الشاملة: (عجاج، 2016، صص:109-110-111)

1-5-2 متطلبات اقتصادية:

- دراسة الأوضاع الاقتصادية ووضع خطط إقليمية واقعية اقتصادية مبنية على أسس علمية وتراعي القدرات الإنتاجية المحلية؛

- وجود جهاز رقابي فعال على عدة مستويات محلية وإقليمية تحد من الفساد الإداري؛

- تجهيز المناطق ضعيفة الكثافة السكانية وغير الصالحة للزراعة لتكون مناطق صناعية

تحتوي على بنية تحتية من طرق وشبكات ؛

- تشجيع الاستثمارات الخاصة؛

- توسيع العلاقات الاقتصادية وطنية ودوليا.

2-5-2 متطلبات اجتماعية:

- إنشاء قاعدة معلومات سكانية متكاملة على المستوى الوطني والإقليمي؛

- تنمية المحور التعليمي؛

- زيادة مراكز الأبحاث الزراعية والسياحية في المناطق المؤهلة لذلك؛

- توزيع الكثافة السكانية كانعكاس للعدالة الاجتماعية والاقتصادية؛

- نشر مراكز التوعية لتأمين الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي؛

- توطئ السكان في مناطقهم للاستفادة من الموارد البشرية والحد من الهجرة أو الانتقال

الداخلي؛

- تحقيق الاستخدام الأفضل للموارد المائية في الري والاستخدامات الأخرى؛

- العدالة والمساواة في توزيع عوائد الموارد والخدمات.

3-5-2 متطلبات بيئية:

- إعادة تأهيل الغابات الطبيعية؛

- المحافظة على التوازن البيئي؛
 - تعزيز الربط بين مؤسسات الرصد والإحصاء والبحث العلمي و واضعي الخطط و السياسات على مستوى الحكومة و المستهلكين؛
 - توفير الأمن الإنساني الذي يهتم بعناصر البيئة المحيطة بالإنسان لتنميتها من أجل أن يزيد انتماء الفرد لدولته ووطنه ويقلل من حالات الاغتراب والتشدد التي تحتاج الدولة لمواجهتها
- فسي الفترة. (المنظمة الليبية للسياسة، 2016، تحديات التنمية المكانية فيليبيا،
- http://loopsresearch.org/projects/view/115/?lang=ara (ص:02)

3- واقع مؤشرات الأداء البيئي والتنمية المكانية في الجزائر

من خلال هذا المحور سنحاول عرض أبرز مؤشرات التنمية المكانية في الجزائر، مع توضيح معوقات التخطيط السياحي البيئي و أهم متطلبات تفعيله، و التي نستعرضها كالآتي:

3-1 أهم مؤشرات التنمية المكانية في الجزائر: تتجلى في:

الجدول رقم (01): مؤشرات التنمية البشرية في الجزائر لعام 2019

الترتيب العالمي	62
نمو السكان	1.75%
نسبة الإنفاق على التعليم من إجمالي الدخل المحلي	4.3%
نسبة الأمية من 15 سنة أو أكثر	19.8%
الأفراد المشاركين في شبكة الانترنت	42.9%

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على: موقع العالم العربي، مؤشرات التنمية الاجتماعية و الاقتصادية في الجزائر، 2020،

http://alamarabi.com/2018/02/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1/

الجدول رقم (02): مؤشرات التنمية الاقتصادية في الجزائر لعام 2019.

إجمالي الدخل المحلي بليون دولار	582.598
إجمالي الدخل المحلي الاسمي بليون دولار	160.784
معدل النمو السنوي لإجمالي الدخل المحلي بالأسعار	4.2%

الثابتة (2016)	
معدل الدخل المحلي حسب القوة الشرائية دولار	15.075
معدل الدخل المحلي الفردي الاسمي دولار	3.844
نسبة التضخم 2016	6.4%
الترتيب العالمي لنسبة التضخم	184
نسبة البطالة 2016	9.9%
الترتيب العالمي لنسبة البطالة	124

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على: (موقع العالم العربي، 2020، مؤشرات التنمية الاجتماعية والاقتصادية) <http://alarabi.com/2018/02/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1/>

ولقد صنف "مؤشر الأداء البيئي العالمي لعام 2020"، الجزائر في المرتبة 84 عالميا، من أصل 180 دولة، التي شملها التصنيف، بعدما كانت تحتل المرتبة لسنة 2019 والمرتبة لسنة 2018، والجدول الموالي يوضح المرتبة العالمية والعربية للجزائر من بين 180 دولة مشاركة.

الجدول رقم (03): مرتبة الجزائر ضمن مؤشر الأداء البيئي العالمي 2020

الدول العربية	عربيا	عالميا
الإمارات	1	42
الكويت	2	47
الأردن	3	48
البحرين	4	56
إيران	5	67
تونس	6	71
لبنان	7	78
الجزائر	8	84
السعودية	9	90
مصر	10	94

المغرب	11	100
--------	----	-----

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على الرابط: <https://epi.envirocenter.yale.edu>

2-3 المعوقات الخاصة بالتخطيط السياحي البيئي في الجزائر:

تعرض عملية التخطيط السياحي البيئي العديد من المعوقات التي تؤخر وتقلص دورها في مجالات التنمية المكانية ومن أهم هذه المعوقات: (حدادة، 2019، ص: 15)

2-3-1 غياب النظام الجيد للمعلومات والإحصاء السياحي: مما لا شك فيه أن توفر المعلومات والبيانات الخاصة بمناطق الجذب السياحي أو المتعلقة بنشاط معين تعتبر أحد الأعمدة التخطيطية. فالنظام الإحصائي في بعض الدول خصوصاً العربية منها يتصف بعدم الشمول ويقتصر على بعض الأرقام الخاصة بتصنيف السائحين على حسب الجنسية، وعدد السائحين موزعاً على شهور السنة وعدد الليالي السياحية. إن الجانب السلبي في هذا النظام يكمن في غياب الكثير من المعلومات المهمة واللازمة للباحثين أو القائمين بالتخطيط في مجال السياحة مثل:

توزيع السياح على حسب طريقة الوصول إلى البلد (براً أو بحراً أو جواً). الغرض من القدوم. أماكن إقامة السياح (المدن - المصايف - الفنادق - القرى السياحية - بيوت الشباب - الشقق والغرف المفروشة). الأماكن التي يزورها السائح. تصنيف السياح على حسب السن والجنس وبلد القدوم. تصنيف السياح في الرحلات السريعة أو الترانزيت على حسب الجنسية والمدة. استطلاع رأي السياح في الأماكن السياحية.

وإن توفر هذه البيانات والمعلومات يمكن القائمين بالتخطيط على تركيز جهودهم نحو التوسع في إنشاء الفنادق من فئة معينة وتحسين أداء الخدمات فيها من جهة، وتطوير الخدمات المرفقة والملحقة بها من جهة أخرى. وكذلك تنمية وتطوير الموارد والمقومات السياحية الموجودة. كما أن معرفة عدد السياح موزعاً طبقاً لطريقة الوصول يساعد في تطوير أو دعم طرق النقل ووسائل المواصلات اللازمة من البلد إلى الخارج أو من خارج البلد إلى الأماكن السياحية الموجودة داخل البلد.

2-3-2 عدم توفر كرايس وكتيبات وخرائط سياحية كاملة وشاملة تحتوي على مناطق الجذب السياحي القائمة، وتضارب وتشتت الاختصاصات بين الوزارة المختصة بالسياحة وبعض المؤسسات والوزارات الأخرى ذات العلاقة، وانخفاض الوعي بأهمية وقيمة التراث الحضاري كما هو في بعض دول العالم الثالث، وعدم توفر رؤوس الأموال المحلية والأجنبية اللازمة للاستثمار السياحي، تعتبر جميعها من أهم العوامل السلبية الرئيسية المؤثرة على التخطيط السياحي.

- توفير معلومات سياحية بيئية شاملة وتفصيلية؛
- وجود إدارة سياحية بيئية فعالة؛
- الرقابة البيئية؛
- التوعية البيئية السياحية؛
- وضع أنماط سياحية إضافية تعتمد على السياح
- التطوير الدائم لمعايير الجودة للسياحة بما يتفق
- وضع حماية الموارد الطبيعية والبيئية ضمن أولو
- تعظيم دور القطاع الخاص وقطاع الأعمال في تع
- السياحة الجديدة؛
- الاعتماد على المنتج السياحي الوطني من السلع و
- وضع آلية لعلاج مشاكل وعوائق الاستثمار في الق
- إعداد البرامج المتكاملة لحماية البيئة والمناطق
- نشر الوعي السياحي بين المواطنين؛
- حماية الموارد الطبيعية والبيئية والحفاظ على ال

4-1 آليات تنبئ التخطيط السياحي البيئي لتفعيل التنمية المكانية في الجزائر:

- يساعد على وضع الخطط التفصيلية لرفع المستوى السياحي لبعض المناطق المكانية المتميزة، والمتخلفة سياحياً؛
- يساعد على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية المستمرة عن طريق إنشاء الأجهزة والمؤسسات لإدارة النشاط؛
- يساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط. والتأكيد على الإيجابيات وتجاوز السلبيات في الأعوام اللاحقة.

الخلاصة

و في الأخير يمكننا القول بأن آليات تحقيق أهداف التنمية المكانية في الجزائر ورصد مؤشراتها ولاسيما مؤشرات التنمية السياحية البيئية، تواجه عدة تحديات أهمها الحاجة لتخطيط سياحي بيئي فعال يضمن توافر المعلومات و البيانات السياحية و البيئية و تصنيفها وتبويبها، لتكون قادرة على قياس هذه المؤشرات وضمان مقارنتها دولياً، والعمل على معالجة الفجوات في خطط التنمية المكانية الموضوعة و المرجو تحقيقها.

وعلى ضوء الدراسة السابقة، فإننا نوصي بما يلي:

- ضرورة تأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق السياحية البيئية؛
- وضع الخطط وتنفيذ المشاريع وتأهيل البنى الارتكازية الكفيلة للنهوض بالتخطيط السياحي البيئي؛
- ضرورة إعداد وتنفيذ برنامج إعمار سياحي متناسق يتصف بشمول وتنوع النشاطات السياحية ويستهدف مختلف مناطق الدولة، لتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنظمة؛
- ضرورة المحافظة على البنية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وعلى الموارد الطبيعية والبيئية؛
- العمل على التوسع وإيجاد مناطق سياحية جديدة تتلاءم مع تغير وتطور عمليات التنمية السياحية البيئية بما يحقق التوافق بين الطلب السياحي والمنتج السياحي المقدم.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ باللغة العربية:

➤ الكتب:

- بظاظو، إبراهيم وآخرون، 2012، السياحة البيئية بين النظرية والتطبيق، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.

- الجبالي، حمزة، 2016، التنمية المستدامة استغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة، دار الأسرة للإعلام ودار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
- الخضير، محسن، 2005، السياحة البيئية منهج إقتصادي متكامل لصناعة سياحية واعدة، مجموعة النيل العربية، مصر.
- عبد السلام حسنة، عبدة، 2017، أثر التخطيط السياحي على التنمية السياحية من وجهة نظر مدراء مكاتب السياحة، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن.

➤ المقالات في مجلة علمية:

- أحمد الحاج، عبد السلام محمد، 2019، التخطيط للسياحة المستدامة وانعكاسه على قدرتها التنافسية في المناطق شبه الصحراوية- دراسة حالة منطقة بني وليد، المجلة الالكترونية الشاملة لنشر الأبحاث العلمية و التربوية (MECS)، العدد الخامس، ليبيا.
- جليل إبراهيم، مصطفى، 2009، آليات التنمية المكانية بين النظرية والتنظيم، مجلة ديالى، العدد 40، بغداد.
- الرميدي، بسام سمير، طلحي، فاطمة الزهراء، سبتمبر 2018، التخطيط البيئي كآلية لتحقيق البعد البيئي في إستراتيجية التنمية المستدامة-رؤية مصر 2030، مجلة اقتصاديات المال والأعمال (JFBE)، العدد السابع، الجزائر.
- سالم حسين، كريم، كريم كاطع، سحر، 2014، الاتجاهات المستقبلية للتنمية المكانية في محافظة القادسية في المجالين الصناعي والزراعي، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والقانونية، المجلد 16، العدد الثاني، العراق.
- شحاته الزق، يحي، سالم عيسى، محمد، دور التخطيط السياحي البيئي في استدامة المناطق الأثرية:دراسة حالة منطقة أهرامات الجيزة، ديسمبر 2018، مجلة اقتصاديات المال والأعمال (JFBE)، العدد الثامن، الجزائر.

➤ الرسائل الجامعية:

- عجاج، أحمد، 2016، متطلبات المكانية وأثرها على التنمية الزراعية-الحالة الدراسية:محافظة درعا، مذكرة ماجستير، تخصص هندسة معمارية، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، سوريا.

➤ تقارير:

- حدادة، علي، جويلية 2019، تقرير حول الدور المتجدد للسياحة في التنمية الاقتصادية العربية، اتحاد الغرف العربية، بيروت، لبنان.

➤ المواقع الالكترونية:

- سمير عبد الحميد، بسام، شحاته حسن، يحيى، 2017، التخطيط السياحي المستدام كمدخل لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في مصر، <https://journals.fayoum.edu.eg/index.php/Tourism/article/view/232/218>.
- الموسوي، محمدعرب، اطلع عليه بتاريخ: 2011-12-18، التخطيط السياحي، https://tegneologyi.blogspot.com/2011/12/blog-post_7885.html
- شبكة المعرفة البيئية المصرية، 2014-03-09، التخطيط البيئي، <https://www.eekn.net/posts/597633>.
- شبكة المعرفة البيئية المصرية، 2014-03-09، كيف يساهم التخطيط البيئي في توسيع الفرص الاقتصادية للشباب، <https://www.eekn.net/posts/597635>.
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2020-03-12، تخطيط بيئي، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7_%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A#cite_note-1.
- الشاكري عبد الصاحب، اطلع عليه بتاريخ: 2020-06-29، دور التخطيط السياحي في توجيه ودعم الحركة السياحية،، مجلة آفاق السياحة، العدد 45، 45، http://www.islamictourism.com/Arabic_Articles/articles.php?issue=45.
- هيئة السياحة العلاجية و البيئية APE، اطلع عليه بتاريخ: 2020-07-20، موجز عن معايير اختيار الإجراءات النموذجية، <http://www.medecotourism.org/summ.asp?>.
- تقرير المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات، 2016-09-18، تحديات التنمية المكانية في ليبيا، <http://loopsresearch.org/projects/view/115/?lang=ara>.

❖ باللغة اللاتينية:

- D. Kam Yogo, Emmanuel, Ngo-Samnick E. Lionelle, 2018, **Manuel Judiciaire De Droit De L'environnement En Afrique**, Institut De La Francophonie Pour Le Développement Durable, Canada.